الرسالة

(٢ كورنثوس ٦: ١–١٠)

يا إخوةُ بما أنَّا معاونونَ نطلبُ إليكم أنْ لا تَقبَلوا نِعمةَ اللهِ في الباطل* لأنَّه يقولُ إنّي في وقتٍ مقبولٍ استجبتُ لك وفي يومِ خلاصٍ أَعَنْتُك. فهوذا الآن وقتٌ مقبول. هوذا الآن يومُ خلاصٍ* ولسنا نأتي بمعثَرَةٍ في شيءٍ لئلاَّ يلحقَ الخدمةَ عَيبٌ* بل نُظهِرُ في كلِّ شيءٍ أنفسَنا كخدَّامِ اللهِ في صبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضروراتٍ في ضِيقاتٍ* في جَلَداتٍ في سُجونٍ في اضطراباتٍ في أتعابٍ في أسهارٍ في أصوامٍ* في طهارةٍ في معرفةٍ في طولِ أناةٍ في رِفقٍ في الروحِ القُدُسِ في محبَّةٍ بلا رِياءٍ* في كلمةِ الحقِّ في قوَّةِ اللهِ بأسلِحةِ البِرّ عن اليمينِ وعن اليسار* بمجدٍ وهَوانٍ. بسوءِ صِيتٍ وحُسنه* كأنَّا مُضِلّون ونحن صادِقون. كأنَّا مجهولون ونحن معروفون كأنَّا مائتون وها نحن أحياءٌ. كأنَّا مؤدَّبون

العقيدة والليتورجيا

استُخدمت كلمة عقيدة بمعانٍ متعددة في مراحل مختلفة من التاريخ، فهي كانت تعني الوصايا والمبادئ الأخلاقية، لكن الكنيسة ارتأت أن تحصرها بحقائق الإيمان المعلنَة.

العقيدة الأرثوذكسية تشير الى ما أعلنه الله عن نفسه للبشر ليؤمنوا به ويحصلوا على الخلاص. أما كلمة ليتورجيا فهي مركبة من كلمتين في اللغة اليونانية تعنيان: عمل الشعب. وهي كانت في القديم تستخدم للإشارة الى أي عمل عام يعود بالفائدة على الشعب، ثم أخذت مدلولاً دينياً فصارت تعني العبادة الشعبية. فهل من ترابط بين الحقائق الإيمانية وبين العمل التسبيحي؟

في إنجيل السحر (الإيوثينا الخامس) الذي نقرأه اليوم، وبحسب وصف القديس لوقا الإنجيلي للّقاء على طريق عمواس (لو ٢٤: ١٢–٣٥)، نرى كيف فتح المسيح أعين تلميذَيه لوقا وكليوبا ليفهما كتب العهد القديم وليعرفا أنه هو المسيح المُنتظَر. في هذا المقطع نقرأ أن هذَين التلميذَين كانا متّجهَين الى قرية اسمها عمواس وكانا يتباحثان في الحادث التي جرت أخيراً في أورشليم، أي تسليم الرب يسوع لقضاء الموت وصلبه، والخبر الذي نقلته النسوة اللواتي ذهبن الى القبر ورأين ملائكة قالوا إن الرب قد قام. وفي الطريق دنا منهما يسوع دون أن يعرفاه ثم أخذ يشرح لهما أسفار العهد القديم ابتداءً من موسى والأنبياء مظهراً أنه كان ينبغي للمسيح أن يقاسي هذه الآلام الخلاصية ليدخل الى مجده. خلال هذا اللقاء كان قلبا التلميذَين مضطرمين لكنهما لم يعرفاه إلا حين أخذ الخبز وبارك وكسر وناولهما.

العدد ٢٠١٤/٣٩

الأحد ٢٨ أيلول

تذكار النبي باروخ

وأبينا البار خاريطن المعترف

اللحن السابع

إنجيل السَحَر الخامس

إذا أحسنا فهم مدلولات هذا المقطع، نستطيع القول إن فتح أعين التلميذَين واضطرام قلبيهما واستنارة ذهنيهما ليفهما الكتب، هو منهاج متسلسل يتضمن بشارة المسيح (حديثه مع التلميذَين) وسرّ الإفخارستيا (كسر الخبز). إن التقدّم في معرفة الله يرتكز على الإعلان الإلهي الذي تتضمنه الكتب المقدسة، ويتوَّج في حياة متواصلة عبر المشاركة في العبادة الليتورجية وفي الأسرار. لذلك إذا تابعنا قراءة هذا الفصل الأخير من

إنجيل لوقا، يتبين لنا في آخر آية أن التلاميذ من بعد هذه الأحداث «كانوا كلّ حين في الهيكل يسبّحون ويباركون الله» (لو ٢٤: ٥٣).

بعد كل ما تقدّم نستطيع أن نفهم الترابط القائم بين العقيدة والليتورجيا، حيث أنهما يتكاملان في منح المؤمن إمكانية الاتّحاد بالله. بما أن العقيدة هي ما أُعلن لنا من الحقائق الإيمانية، فنحن نستطيع ربطها بما أعلنه الرب لتلميذَيه على طريق عمواس والذي فتح ذهنيهما وجعل قلبيهما مضطرمَين، أما الليتورجيا فترتبط بسر الشكر الذي حين تمّمه الرب انفتحت أعينهما وعرفاه. إن الحياة الليتورجيّة هي عنصر أساسي في البحث عن معرفة الله، أي معرفة ما أعلنه الله عن نفسه والذي تحافظ عليه العقيدة دون تشوّش. الإنسان بطبيعته هو كائن يسبّح الله ويشكره، ويرفع كل الخليقة الى الله، وهو يقترب من الكمال بقدر ما يكون كاهناً، أي أداة تسبيح وشكر لله. لكننا لا نعرف الله حقاً إن لم نعرف الحق المعلَن الذي تختزنه العقيدة: «تعرفون الحق، والحق يحرّركم» (يو ٨: ٣٢).

هذا ما أدركته الكنيسة منذ البدء، فجعلت من الليتورجية ليس فقط إناءً يحمل العقيدة وينقلها للمؤمنين، بل أيضاً سبيلًا لعيش هذه الحقائق المعلَنَة وللقاء من هو «الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦). وبما أن العقيدة ترتكز على تعاليم الكتاب المقدس، نجد في الصلوات مقاطع من العهدين القديم والجديد. من يشارك في الصلوات باستمرار يتعلّم بسهولة عقائد الكنيسة المتنوعة. عقيدة الثالوث القدوس مثلًا نراها في كافة الصلوات، في التمجيد الثالوثي: «المجد للآب والابن والروح القدس»، وفي ترتيلة يا نوراً بهياً: «نسبّح الآب والابن والروح القدس الإله»، وفي ترتيلة «يا كلمة الله الإبن الوحيد...» في القداس الإلهي وفي صلاة نصف الليل أيام الآحاد: «إنه لواجب حقاً أن نسبّح الثالوث الفائق الجوهر، الآبَ المبدع الذي لا ابتداءَ له، والكلمةَ المساوي له في عدم الابتداء، والروح القدس المنبثق من الآب خلواً من زمن». على سبيل المثال أيضاً تفسّر هذه القطعة عقيدة التجسد بوضوح: «من ذا الذي لا يغبّطكِ أيتها البتول الكلية القداسة، ... لأن الابن الوحيد الشارق من الآب بمعزل عن الزمن، هو نفسه أتى منكِ متجسداً بحال لا تفسَّر، الذي وهو إله بالطبع قد صار من أجلنا إنساناً بالطبع، غير منقسم الى وجهَين، لكنه معروفٌ بطبيعتَينْ من دون امتزاجٍ أو تشوّش...» (كانين صلاة الغروب باللحن السادس).

هذا غيض من فيض مما تحويه الليتورجيا من تعاليم عقائدية تجعلنا نتقدم أكثر في معرفتنا لله، وتنقّي معرفتنا من أي شوائب. إن عمل الشعب المؤمن هو عيش الخلاص الذي يتأتى من هذه المعرفة، فلا نهملنّ خلاصنا لأن: «هذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يو ١٧: ٣).

السّياحة

تعيّد كنيستنا المقدّسة في التاسع والعشرين من شهر أيلول للقدّيس كرياكوس الملقَّب بالسَّائح. لقد حصّل القدّيس على هذا اللّقب بسبب تنقُّله من صحراء إلى أُخرى لكي ينعزل عن الدنيا ويلتصق بالربّ فقط. فكيف نكون نحن سيَّاحًا؟

يلفتنا في سيرة حياة القدّيس

ولا نُقتَل* كأنَّا حِزانٌ ونحن دائماً فَرِحون. كأنَّا فقراءُ ونحن نُغني كثيرين. كأنَّا لا شيءَ لنا ونحن نملِكُ كلَّ شيءٍ.

الإنجيل

(لوقا ٥: ١–١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقفٌ عند بحيرة جَنّيسارَتْ رأى سفينَتين واقِفَتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيَّادون يغسِلون الشباك* فدخل إحدى السفينَتين وكانت لسمعانَ وسألهُ أن يتباعدَ قليلًا عنِ البَّر وجلس يعلّم الجموعَ من السفينة* ولَّما فَرَغَ من الكلام قال لسمعانَ تقدَّمْ إلى العُمقِ وألقوا شباكَكم للصيد* فأجاب سمعانُ وقال لهُ يا معلّمُ إنَّا قد تَعِبنا الليلَ كلَّهُ ولم نُصِب شيئاً ولكن بكلِمتك أُلقي الشبكة* فلمَّا فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئاً كثيراً حتى تخرَّقَتْ شبكتهم* فأشاروا إلى شُركائِهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينَتين حتى كادتا تغرقان* فلمَّا رأى ذلك سمعانُ بطرس خرَّ عند رُكبتَيْ يسوعَ قائلاً اخرُجْ

عنّي يا ربُّ فإنّي رجلٌ خاطئٌ* لأنَّ الإنذهالَ اعتراهُ هو وكلَّ مَن معه لصيد السمك الذي أصابوهُ* وكذلك يعقوبُ ويوحنَّا ابنا زَبَدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعانَ لا تَخَفْ فإنَّك مِنَ الآن تكونُ صائداً للناس* فلمَّا بلغوا بالسفينتَينِ إلى البرّ تركوا كلَّ شيءٍ وتبعوهُ.

تأمل

«في وقت مقبول سمعتُكَ وفي يوم خلاص أعنتُكَ. هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص».

«وقت مقبول» أيّ وقت هذا؟ هو فرصة العطية، فرصة الإحسان حين لا نحاسَب على خطايانا. هي فرصة لا أن نتحرّر فقط من خطايانا بل وأيضاً أن ننعم بخيرات لا تحدّ. بالبرّ والقداسة وما إليها. كم علينا أن نفعل من أجل هذا الربح الجزيل؟

هو الآن جاء بدون أن نتعب وسامحنا على كلّ ما سبق لذلك يصف الرسول هذه الفرصة بوقت مقبول لأن الله قد قَبِلَ في هذا الوقت الخطأة كلّهم وهو مسرور. لم يقبلهم فقط بل وأعطاهم كرامة أكبر. هذا هو أوان حياتنا الحاضرة

كرياكوس التّشديد على أنّ قراءة الكتاب المقدّس باستمرار أيقظت فيه محبّة الربّ والشّوق إلى حياة نقيّة مقدّسة.

إذا أردنا تفسير كلمة «سياحة» بمعناها البشري، نقول إنّها الذّهاب إلى أماكن جديدة لاستكشاف مواطن الجمال فيها؛ هذا ما ابتدأ قدّيسنا يفعله عندما غاص في قراءة الكتاب المقدّس واكتشف ما فيه من جمالٍ أَسَرَهُ فقرّر أن يتابع سياحته على دروب الربّ باحثًا عن معرفة أعمق بالجمال الإلهي، الأمر نفسه الّذي يحدث مع السيّاح عندما يقرأون عن بلدٍ أو منطقةٍ ما فيزداد بحثهم وقراءتهم عنها، ثمّ يقرّرون زيارتها وبعد ذلك يتعلّقون بها وبجمالها فتتعدّد الزيارات وتتوالى إلى أن يعقدون العزم على شراء منزل هناك يربطهم بالمكان، ثمّ يأتي القرار الأخير بالانتقال إلى ذلك المنزل للسّكن نهائيًّا. الأمر نفسه يحدث مع مَن يبحث عن الربّ، إذ يبدأ الأمر بالقراءة عنه في الكتاب المقدّس، بعد ذلك ينطلق الإنسان إلى كلّ ما ومَن يمكنه زيادة هذه المعرفة (الأديرة، الكنائس، الكهنة...)، إلى أن يعقد العزم على العمل أو البقاء في حقل الربّ الّذي أسره بجماله وحلاوته.

هذا ما فعله القدّيس كرياكوس الّذي، بعد قراءته الكتاب المقدّس، ذهب إلى الكنيسة حيث سمع قول الربّ: «إن أراد أحدٌ أن يتْبَعني فليكفُرْ بنفسه ويحمل صليبَه ويَتْبَعْني» (مت ١٦: ٢٤)، فشعر بأنّ الله يكلّمه، حينئذٍ انطلق بدءًا إلى أورشليم وزار الأماكن المقدّسة، ثمّ بقي في دير قريب من جبل صهيون عائشًا في طاعةٍ كاملة لرئيسه، بعد ذلك ذهب إلى حيث ينسك القدّيس إفثيميوس الكبير (٢٠ كانون الثاني) الّذي ألبسه الإسكيم الرّهباني، ثمّ سلّمه إلى رعاية القدّيس جراسيموس الأردنّي (٤ آذار) فتابع حياته النّسكيّة في دير القدّيس ثيوكتيستس في الأردنّ. بعدما عاش الخبرة الديريّة بدأت رحلته النّسكيّة في البراري والصّحارى سائحًا على دروب الربّ.

ماذا يعنينا أن نكون سيّاحًا على دروب الربّ نحن الّذين نعيش في عصرٍ نظنّ فيه أنّنا لا نحتاج إلى أيّ شيءٍ كونه في إمكاننا الوصول إلى ما نشاء «بكبسة زرّ»؟! إذا عُدنا إلى موضوع السّياحة الدّنيويّة يمكننا القول إنّ الإنسان يسوح ليخرج من روتين يُشعِره بأنّ روحه ذبلت وهو بحاجة إلى إنعاشها. هذا تمامًا ما على الإنسان المسيحي فعله عندما يشعر بضغط الحياة يشدّ بخناقه عليه، عليه أن يسارع إلى البحث عن الرّاحة والجمال اللّذين ينعشان الرّوح، وما هو أفضل من اللّجوء إلى الّذي قال: «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثّقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٨). إنّ سياحتنا على دروب الربّ تبدأ بقراءة الكتاب المقدّس باستمرار، وعندما نشعر بأنّنا رازحون تحت أحمال ثقيلة، دعونا نلتجئ إلى الكنيسة وآبائها الذين وضعهم الربّ في خدمة خرافه النّاطقة، وسماعهم وإرشادهم من خلال سرّ الشّفاء، التّوبة والاعتراف.

ليس مطلوبًا منّا أن ننتهي إلى أن نكون كلّنا كهنة أو رهبانًا لنكون ساكنين في ديار الربّ وعاملين في حقله على مثال قدّيسنا، لكنّ كلّ واحد منّا يمكنه أن يكون مرشدًا سياحيًّا على دروب الربّ لجميع مَن حوله، عندما نعيش تعاليم الربّ ونكون مرآةً يرى فينا الجميعُ الربَّ عندما ينظرون إلينا ويعاينون تصرّفاتنا ويسمعون أحاديثنا. ألا جعلنا الربّ سيّاحًا دائمين على دروبه ومرشدين الجميع إليها.

مدرسة القديس كوارتس الرسول

تعلن مدرسة القديس كوارتس الرسول للتنشئة اللاهوتية عن استمرار التسجيل للعام الدراسي الجديد الذي سوف يبدأ في ٢٩ أيلول الجاري.

يشمل برنامج التدريس ١٨ مادة في الكتاب المقدس، الليتورجيا، العقيدة، الآباء، التاريخ، الأخلاق المسيحية وأصول الحياة الروحية موزعة على ثلاث سنوات دراسية. يتألف العام الدراسي الواحد من ٣ فصول دراسية، وتعطى مادتان دراسيتان في كل فصل يومي الاثنين والخميس (بين الساعة ٦,٣٠ و٨,٣٠ مساء في المركز الرعائي الشامل - مقابل كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرفية).

لمزيد من المعلومات وللتسجيل الاتصال بالآنسة بيرلا حداد على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤

مدرسة الموسيقى

تعلن مدرسة القديس رومانوس المرنّم للموسيقى الكنسيَّة في الأبرشية عن استمرار التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٤–٢٠١٥. للإستعلام وتسجيل الأسماء الرجاء الإتصال على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤، على أن يتراوح عمر الطالب بين ١٣ و٣٠ سنة.

تمتدّ الدراسة على مدى أربع سنوات. يتعلَّم الطالب في السنة الأولى قواعد قراءة العلامات الموسيقيّة وبعض التراتيل وفي السنتين الثانية والثالثة أصول الألحان الثمانية وفي السنة الرابعة تطبيقات على الالحان الثمانية إضافة إلى الترتيل باليونانية والتيبيكون وتاريخ الموسيقى الكنسيَّة. في نهاية الدراسة يؤهّل الطالب للدخول في جوقة المدرسة.

كما أصبح ممكناً للطلاب الذين أنهوا دراستهم وامتلكوا كلّ المهارات المطلوبة أن يشتركوا في برنامج الدبلوم الذي افتتح بداية العام ٢٠١٣ بالإشتراك مع معهد رؤساء الملائكة في أثينا.

جوقة الأولاد

تُعلن جوقة الأولاد «Choeur d'enfants» التابعة لمكتب التربية المسيحية في أبرشية بيروت عن استمرار استقبال الأعضاء الجدد الذين يرغبون بالانضمام إليها من أجل تعلّم التراتيل والأناشيد الكنسية، على أن تتراوح أعمارهم بين السابعة والثالثة عشرة. يُجرى فحص الصوت للمنتسبين الجدد يوم الجمعة ٣ تشرين الأول بين الساعة الرابعة والسادسة مساءً في مدرسة البشارة الأرثوذكسية مقابل مستشفى القديس جاورجيوس.

لتسجيل أبنائكم الرجاء الاتصال بالآنسة بيرلا حداد على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ أو بالشماس كوارتس على الرقم: ٧٠/٧٠٥٤٧٣

تقويم ٢٠١٥

لقد صدر عن دار المطرانية تقويم العام ٢٠١٥ الذي يرشد المؤمن إلى الأعياد الكنسيّة وأيام الأصوام والصلوات وغيرها من المواعيد التي تهم المؤمنين. يُطلب هذا التقويم من كافة كنائس الأبرشية ومن مكتبة الرجاء.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

طالما نحن بعد نعمل في كرمة الرب وقبل مجيء الساعة الأخيرة.

لنُقبل إذاً إلى الحياة الفاضلة طالما لدينا الوقت لأن الإنسان الذي يعمل في مثل هذا الظرف المناسب يجني بسهولة جوائز باهرة. كما يحصل مع الملوك في هذا العالم عند الأعياد يظهرون بأبّهتهم ويمنحون عطايا كثيرة حتى لغير المستحقين أمّا في يوم الحساب فهم يصغون إلى التفاصيل ويفحصون الأخطاء كلّها.

لذلك علينا أن نجاهد في مثل هذا الوقت، وقت الإحسان وعمل النعمة الإلهيّة، حين يسهل علينا أن نربح الأكاليل. إن كنّا ونحن ممتلئون بمثل هذه الخطايا سامحنا الله وحرّرنا منها. إن كنّا الآن نقدّم له ما لدينا ألن يقبلنا بازدياد؟

«ولسنا نجعل عثرةً في شيء لئلاَّ تُلام الخدمة» (٢ كور ٦: ٣).

يُدخل هنا الرسول نفسه كما يفعل دائماً ويحثّهم على الاقتداء به محاولاً أن يقنعهم لا بالكلام فقط بل بالعمل أيضاً.